Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٩٧٣ / ٩ / ٢٤

المازوشية العربية والسادية الإسرائيلية

«انني اتهم عباس محمود العقاد بالسرقة الادبية ! » ، قالها أديب معروف واسترخى في كرسيه متخماً بالرضى عن الذات والنوم ، وكأنه « ادى قسطه للعلى » ! واقبل بقية رفاق السهرة عليه مستفسرين . كيف ؟ وأين ؟ قال بطمأنينة : هل قرأتم رائعته « سارة » ؟ وهل قرأتم رواية « نهاية علاقة » لجراهام جرين ؟ ما رأيكم في هذه السرقة الأدبية المفضوحة ؟ ! وعدنا إلى دهاليز الذاكرة ، ولم يجد الذين قرأوا الكتابين (« سارة » للعقاد و « نهاية علاقة » لجراهام جرين) مفراً من الاعتراف بالتشابه الهائل بين القصتين ، واتخذ الجميع قراراً بالاجماع بإدانة عباس محمود العقاد بالسرقة الادبية وانفضت السهرة ، وذهب قضاة الادب ومحلفوه للنوم بضمائر أدبية قريرة العين ! ..

وعدت وسؤال واحد يعذبني : لماذا قررنا جميعاً ، دون أن يرف لنا هدب ، ان عباس محمود العقاد سرق قصته « سارة » من جراهام جرين ، دون أن يخطر ببال أحدنا احتمال آخر هو ان يكون جراهام جرين هو الذي سرق قصته من العقاد ؟ العقل العلمي الحيادي المتجرد يجب أن يفترض ، أمام حالة كهذه ، ثلاثة احتمالات ويحقق فيها :

١ ــ أن يكون العقاد قد سرق « سارة » من جراهام جرين .

٢ ــ أن يكون جراهام جرين قد سرق « نهاية علاقة » من العقاد .

٣ ــ ان لا يكون أحدهما قد اطلع على نتاج الآخر ــ أي أن يكون هنالك توارد خواطر ــ أو أن يكون كلاهما استقى فكرة روايته من مصدر ثالث مشترك .

وعدنا إلى الكتابين ، فوجدنا أن العقاد كتب « سارة » قبل أن يكتبها جراهام جرين بعشرة أعوام ، وهذا معناه انه إذا كانت هنالك « جيمسبوندية أدبية » فبطلها هو الأخ جراهام !

المهم ليس التساؤل هل اطلع جرين على « سارة » للعقاد ، وهل هي مترجمة